

مرحبا. عظتنا اليوم هي في إنجيل مرقس. الاصحاح السابع والاعداد 5 الى 13. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

ثُمَّ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: لِمَاذَا لَا يَسْأَلُكَ تَلَامِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟ فَأَجَابَ: حَسَنًا تَنَبَّأَ إِشْعِيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمُرَائِينَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسَلَ الْأَبَارِيقِ وَالْكُؤُوسِ وَأُمُورًا أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: حَسَنًا؛ رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ. لِأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمِ أَبًا أَوْ أُمًَّ فَلَيَمُتْ مَوْتًا. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلَا تَدَعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئًا لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ.

هذه كلمة الله. المجد للرب

الفريسيون سألوا يسوع: لِمَاذَا لَا يَسْأَلُكَ تَلَامِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟ بسؤالهم الفاشل رموا اللوم على يسوع بصفته معلم تلاميذه. بذكرهم الشيوخ كانوا يلوموا يسوع أنه هو نفسه ليس خاضع لشيوخهم وتقاليدهم. والرب يسوع كشف ربايهم وبيّن لهم أنه هو أعلى من الكل. سلطانه هو من الله وليس من الناس. لم يعط لهم أي جواب آخر سوى كلمة الله التي صرحت منذ القديم أنهم منافقون لا يعبدون الله بالحق ومحبة.

مثل رجال الدين اليوم يعتبروا نفسوهم طاهرين حتى أنه إذا لمست ثيابهم يغضبوا عليك ويجروا للوضوء. جعلوا التقاليد والدين أهم من كل شيء. جواب يسوع للفريسيين هو موجه كذلك للدينين اليوم. وكما كان مع تلاميذه ليحميهم فهو معنا أيضا بروحه القدس ليحفظنا في هذا العالم العنيف المظلم. يسوع هو شفيعنا عند الله الأب. أما الغسل وأنواع الاكل فما يطهروا الانسان ولا علاقة لهم بالايامن الصحيح. يسوع ذكر لهم حُكْمَ الله بغم النبي إشعيا وأعلن أنهم مُرَائِينَ وأنهم يُكْرِمُونَ الله بِشَفَتَيْهِمْ وَأَمَّا قَلْبُهُمْ فَبَعِيدٌ عَنِ اللَّهِ كُلِّ الْبَعْدِ وَعِبَادَتُهُمْ هِيَ بَاطِلَةٌ لِأَنَّهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ وَوَصَايَا النَّاسِ.

هذه هي طبيعة المنافقين. لما تواجههم الحقيقة يزدادوا عنفا وبغضاء وتهديد. لان ليس فيهم محبة الحق. أَعْمَالُهُمْ شَرِيرَةٌ. وَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يُبْغِضُ الْحَقَّ وَمَا يَحِبُّ يَسْمَعُ لِلْحَقِّ لِأَنَّهُ مَا يَحِبُّ يَغْيِرُ سُلُوكَهُ وَعَقِيدَتَهُ وَيَقْبَلُ كَلِمَةَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ الَّتِي هِيَ تَغْيِيرُ الْحَيَاةِ بِالْتِمَامِ. فِي الْحَقِيقَةِ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ لِكَلَامِ اللَّهِ. لَكِنْهُمْ يَرْفُضُونَ كَلَامَ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ اللَّهِ.

ثم ذكر لهم قول موسى أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمُ أَبًا أَوْ أُمًَّ فَلْيَمُتْ مَوْتًا. وَقَالَ: وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ إِنَّ قَالِ إِنْسَانًا لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانًا أَيَّ هَدِيَّةٍ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلَا تَدْعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئًا لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ. يَسُوعُ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّهُمْ أَضَافُوا فِرَائِضَهُمْ عَلَى وَصِيَةِ اللَّهِ وَاعْتَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ طَاهِرِينَ.

إكرام الوالدين هو إحترامهم والعناية بهم وحتى بالقليل. وبمحبة. يقدر يكون حتى بمكالمة هاتفية تطمئنهم. أما الشخص الذي يلعب بالمال في القمر والسكر وما يشبه ذلك عوضا ما يساعد به والديه فهذا يعتبر سرقة وتمرد على وصية الله التي تقول أيضا: لا تسرق. لا عذر للإنسان الذي يعرف الخير ولا يعملها. كما هو مكتوب: فمن يعرف أن يعمل الصواب ولا يعملها فإن ذلك يحسب له خطيئة. الله أعطى أمرا والإنسان كسره؛ الله أعطى شريعته والناس أعطوا لها ألف تفسير وتفسير لكي يتجنبوها. ووضعوا قواعدهم قبل كلمة الله وساروا عليها.

الله أعطى الوصايا العشر ومن ضمنها الوصية التي تقول: أكرم أباك وأمك. وأضاف البركة بقوله: لكي يطول عمرك في الأرض التي يهبك إياها الرب إلهك. لكن الله ذكر أيضا إثني عشر لعنة ومن ضمنها هذه التي تقول: مَلْعُونٌ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. أما علماء اليهود فقالوا إنه يجوز للشخص عندما يهين والديه أنه يقدم قربانا للهيكل معبرا عن توبته وأنه كرّس ما عنده من مال لله فهو غير مرتبط بوصية إكرام الوالدين ولا تكون اللعنة عليه لانه أعطى ضحية لله. غريب كيف الناس تدبر على وسائل ترضي بها ضمائرهم أنهم أوفوا بواجباتهم. لا تتخذوا. إن الله لا يستهزأ به. فكل ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضا.

في مكان آخر في الانجيل نقرأ أن الرب يسوع وضع حكم الويل على الدينيين المنافقين وعلى الذين مثلهم يعلمون عكس ما تعلمه كلمة الله وإنجيله المختص بالخلاص وبمحبة الله ومحبة الغير. الرب يسوع شهد أن كلمة الله هي صادقة ولا يمكن أن ينقض المكتوب.

الطقوس الدينية لا تطهر الانسان ولا تقربه الى الله القدوس. كما كتب الله بصبعه وصاياه العشر على لوحين من حجر هكذا شريعة الخطية هي منقوشة في قلب الانسان الصلب، لانه هكذا يقول الله بالنبي إرميا: فَإِنَّكَ وَإِنْ اغْتَسَلْتَ بِنُطْرُونٍ وَأَكْثَرْتَ لِنَفْسِكَ الْأَشْنَانَ فَقَدْ نُقِشَ إِثْمُكَ أَمَامِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

فكيف يستطيع الانسان أن يظهر روحه أمام الله القدوس؟ بالدين وأعماله أو علمه؟ مستحيل. واحد هو القادر أن يطهرنا بالتمام هو يسوع المسيح. فهو عمل هذا بموته على الصليب. من دافع محبته لنا مات لأجلنا فغسلنا بدمه من خطايانا. فهو حررنا من قيود التقاليد والقواعد الدينية البشرية التي تربطنا بالخطية. والرب يسوع المسيح قام منتصرا على الموت في اليوم الثالث بعد صلبه كما هو مكتوب. فهو يعلمنا العبادة الحقيقية التي هي بالروح والحق والتي هي أيضا في خدمة الاهل والناس بمحبة. هذا أعظم من الدين وكل التقاليد البشرية الجافة.

الرب يسوع المسيح لخص شريعة الله وكل الأنبياء بوصيتين وهي: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. وَالثَّانِيَةَ مِثْلَهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. وليس من قانون يمنع مثل هذه الفضائل. المجد لله الذي أشرق علينا بكلمته وعرفنا حقيقته بالمسيح ابنه. آمين. الْبَرَكَاتُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لِإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. ولتكن نعمة ربنا يسوع المسيح وسلامه معكم كل يوم. آمين.